

الفائق في غريب الحديث

أَسْلَمَ عليه ولكِنَّا نَقَوَّوْهُمْ الْمَلَّةَ عَلَى آبَائِهِمْ خَمْسًا مِنْ الْإِبْلِ . الْمَلَّةُ : الدِّبْيَةُ . عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَجَمَعَهَا مِلَالٌ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَكَارِمِ : ... غَنَائِمُ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْوَهْلِ ... وَمِنْ عَطَايَا الرُّسَاءِ وَالْمِلَالِ

يُرِيدُ هَذِهِ الْإِبِلَ بَعْضُهَا غَنَائِمٌ وَبَعْضُهَا مِنَ الصَّلَاتِ وَبَعْضُهَا مِنَ الدِّيَاتِ ; أَيِ جَمَعْتَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ لِي . وَسَمِيتُ مِلَّةً لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْفَوَدِ كَمَا سُمِّيَتْ غَيْرَةً ; لِأَنَّهَا مُغْيِرَةٌ عَنْهُ مِنْ مَلَالَتِ الْخُبْزَةِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَلْبُهَا حَتَّى تَنْضَجَ وَمِنْهُ التَّمْلُوعُ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ اسْتَعِيرَتْ هُنَا لِمَا يَجِبُ أَدَاؤُهُ عَلَى أَبِي الْمَسْبِيِّ مِنَ الْإِبْلِ . وَكَانَ مِنْ مَذْهَبِ عُمَرَ فِيمَنْ سُبِيَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ عِنْدَ مَنْ سَبَّاهُ أَنْ يُرَدَّ حُرًّا إِلَى نَسَبِهِ وَتَكُونُ قِيَمَتُهُ عَلَيْهِ يُؤَدَّى بِهَا إِلَى السَّابِي وَذَلِكَ خَمْسُ مِنَ الْإِبِلِ . أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ إِذَا أَنْاسُ مِنْ يَهُودٍ مُجْتَمِعُونَ عَلَى خُبْزَةٍ لَهُمْ يَمْلُؤُونَهَا فَطَرَدُونَاهُمْ عَنْهَا فَأَخَذْنَاهَا فَأَقْتَسَمْنَاهَا فَأَصَابَنِي كَسْرَةٌ وَقَدْ كَانَ بَلْغَنِي أَنَّهُ مِنْ أَكْلِ الْخُبْزِ سَمَنٌ فَلَمَّا أَكَلْتُهَا جَعَلَتْ أَنْظُرُ فِي عِطْفِي هَلْ سَمِنْتُ . يُقَالُ : مَلَّ الْخُبْزَةُ فِي الْمَلَّةِ ; وَهِيَ الرَّمَادُ وَالْجَمْرَةُ ; إِذَا أَنْضَجَهَا وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تَنْضَجُهُ فِي الْجَمْرِ . وَقَالَ فِي صِفَةِ الْحَرْبَاءِ : ... كَأَنَّ ضَاحِيَةَ فِي النَّارِ مَمْلُوءٌ

وَأَمَّا تَلَّ الرَّجُلُ امْتِلَاءً ; إِذَا اخْتَبَزَ فِي الْمَلَّةِ .

مَلَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا سَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ : أَلُنْفَقَ مِنْ مَالِي مَا شِئْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَلَقِي مَالَكَ مَا شِئْتُ . يُقَالُ : أَمَلَقَ مَا مَعَهُ إِمْلَاقًا وَمَلَقَهُ مَلَاقًا إِذَا لَمْ يَحْبِسْهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمَلَقَ مِنَ الْأَمْرِ وَأَمْلَسَ أَيِ أَفْلَتَ أَيِ أَفْلَتَ . وَأَمَلَقَ الْخَصَابُ : أَمْلَسَ وَذَهَبَ . وَخَاتَمَ قَلَقَ وَمَلَقَ . قَالَ أَوْسُ :